



الفصل الاول

لماذا لا نحفظ كتاب الله ؟

## حفظ القرآن ... حلم حياتي



حفظ القرآن الكريم ... حلم حياتي ... أمنية عظيمة ... هدف أسمى ... غاية يُبذل في سبيلها الغالي والنفيس.

جميع تلك العبارات أسمعها باستمرار، عندما أقيم دورات تدريبية في كيفية حفظ القرآن، تتردد تلك العبارات كثيراً، وجميع الحاضرين يخبرونني بأن حفظ القرآن الكريم هو من أهم الغايات والأهداف في حياتهم، فأسألهم: لماذا حفظ القرآن هو حلم حياتهم ؟

فيخبرونني.. إن في حفظ القرآن الكريم:

الثواب والأجر العظيم، الرفعة في الدنيا والآخرة، الشفاعة يوم القيامة، الأُنس في القبر، حلة وتاج الكرامة، الارتقاء في درجات الجنان، شفاء لما في الصدور.

ثم أسألهم: من منكم يحفظ كتاب الله كاملاً ؟ فلا يجيب أحد ... فأستغرب !  
فبالرغم من كل هذا الثواب والأجر العظيم، الكثير منا لا يحفظ كتاب رب العالمين،  
فأبادرهم بالسؤال المنطقي الآتي :

**لماذا لم نحفظ كتاب الله إلى الآن ؟**

فيعتذرون بالآتي:

- فالبعض **يتعذر** بكثرة المشاغل وانعدام الوقت.
- والبعض **يتعذر** بالعمل، او الدراسة، او العيال.
- والبعض الآخر **يلوم** والديه لأنهم لم يلحقوه بدروس حفظ القرآن في صغره .
- والبعض الآخر **يلوم** السن ، ويقول: لقد هرمنا، فلانستطيع الحفاظ لكبر سننا.
- وآخرين **يلومون** النظام المدرسي، لأنه لم يشجع على حفظ القرآن، إلا النزر اليسير من الآيات.
- والبعض الآخر **يلوم** الذاكرة وضعف التركيز.

وتطول قائمة الأعذار، وجميع تلك الأعذار، واهية؛ لأنها لا تمثل السبب الحقيقي لعدم الحفاظ.

هل تريدون أن تعرفوا ما السبب الحقيقي ؟

السبب الحقيقي لعدم حفظ كتاب رب الأرباب، كلمة واحدة ...

**إبليس ...**

**إبليس**، عليه لعنة الله، نجح نجاحاً عظيماً في صرفنا عن كتاب رب العالمين.

**إبليس**، عليه لعنة الله، نجح في إبعادنا عن كلام خالقنا عز وجل.

**إبليس**، نجح في جعل جُل أمة لا إله إلا الله، لا تقرأ القرآن إلا في رمضان.

كلما أردنا أن نفتح المصحف، ذكرنا إبليس، بالعيال .. بالزوجة، بالزوج، بالراتب، بالمشتريات، بالهاتف، بالقرض، بالعمل، بالغداء والعشاء.

إبليس نجح في جعلنا نبتعد عن قراءة القرآن، وإذا قرأناه لم نفهمه، وإذا فهمناه لم نتدبره:

﴿ كَتَبَ آيَاتِهِ إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِهِ وَلِتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص: ٢٩

إبليس تشكل لنا وتمثل لنا في هيئة الأعداء التي ذكرناها سابقاً ...

ولكن لماذا ؟ لماذا إبليس يبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق هذه المأرب ؟

إننا يجب أن نعرف القواعد الآتية :

#### • من هو العدو الأول للبشرية جمعاء ؟

• بالطبع إبليس، والدليل ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاتَّخِذْهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ فاطر: ٦

#### • ما هدف هذا العدو ؟

- ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ فاطر: ٦
- هدف إبليس الأسمى إدخال جميع بني آدم النار، وقد أقسم بعزة رب العالمين على إغواء البشرية جمعاء .. ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢

#### • كيف السبيل إلى تحقيق هذا الهدف ؟

- سبيل واحد ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ المجادلة: ١٩
- أنساهم ذكر من ؟ هل أنساهم ذكر المال والعيال والزوجة أو الزوج والعمل ... لا، أنساهم ذكر الله.

• استراتيجية إبليس الرئيسية، نزع ذكر رب العالمين من نفوس البشر، من قلوبنا، من

حياتنا، من ساعات يومنا.

## • وما علاقة ذلك بالقرآن ؟

• القرآن اعظم ذكر، القرآن ذكر رب العالمين، القرآن من أسمائه الذكر، آياته من الذكر الحكيم:

- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩
- ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ الأنبياء: ٥٠
- ﴿ وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ القمر: ١٧
- ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ق: ٤٥
- ﴿ فَذُكِّرُوا بِاللَّحْكِ وَذَكِّرُوا ﴾ الطلاق: ١٠

## • وكيف ينسى الشيطان ذكر رب العالمين ؟

• بالوسوسة، أين: ﴿ الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ الناس: ٥ ، هذا هو المرض العضال، ففي الحديث: ﴿ إلا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد، ألا وهي القلب ﴾ متفق عليه

• ﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦

• وكيف العلاج ؟ ما العلاج من هذا المرض العضال ؟ ما العلاج من هذا المرض الذي سيؤدي بصاحبه في نار جهنم ؟

• القرآن الكريم:

- القرآن... ﴿ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ يونس: ٥٧
- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس: ٥٧
- ﴿ وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢
- ﴿ وَإِذَا ذُكِّرْتُمْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحَدِّثْهُ وَلَوْ أَنَّ عَلَىٰ أَوْبَانِهِمْ نُقُورًا ﴾ الإسراء: ٤٦
- تفر شياطين الإنس والجن عند ذكر رب العالمين وتلاوة القرآن.

هذا هو المرض - وسوسة الشيطان - الذي سيؤدي ببني آدم إلى جهنم، مرض أساسه، الابتعاد عن ذكر رب العالمين، نسيان رب العالمين:

﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ الزخرف: ٣٦

الذي يخفل عن ذكر رب العالمين، الشيطان يكون له قريناً وصاحباً وخليلاً، قال تعالى:

﴿ وَقِيصْنَا لَهُمْ قُرَّانًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ فصلت: ٢٥ ...

ما وظيفة ذلك القرين؟

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ ٣٧ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدُ

الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنسُ الْقُرَيْنِ ﴾ الزخرف: ٣٧ - ٣٨

الشيطان، ينس القرين، وسوف يتبرأ منا هذا القرين يوم القيامة:

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ وَلَا لَكِن كَان فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ ق: ٢٧

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ الحشر:

١٦

ما العلاج؟

القرآن الكريم.. الله اكبر

﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ، وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ الإسراء: ٤٦

**فلنختار لأنفسنا ... أي القرينين نريد؟ القرآن ... أم الشيطان؟**

عرفتم الآن .. لماذا إبليس لن يتركنا طرفة عين مع كتاب رب العالمين؟

عرفتم الآن السبب الحقيقي وراء تركنا لكتاب ربنا، عرفتم الآن لماذا هجرنا حفظ كتاب رب

العالمين،

إبليس يشغلنا بالدنيا، يلهينا بزخارفها، حتى تتشرب قلوبنا هم الدنيا، وننسى هم الآخرة،  
وننسى القرآن، ذكر رب العالمين:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَأْمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ  
الْخَاسِرُونَ ﴾ المنافقون: ٩

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ الحشر: ١٩

فقبل أن نشرع بحفظ كتاب الله، يجب أن نسمي الأمور بمسمياتها، يجب أن نعرف السبب  
الحقيقي، وراء هجران القرآن الكريم، وعدم قراءتنا وحفظنا له إلى الآن.

فعندما نترك حفظنا لكتاب ربنا، أريد من كل واحد منا أن يصارح نفسه بقوله: لقد نجح  
إبليس، عليه لعنة الله، في إلهائي عن الحفظ ولا حول ولا قوة الا بالله ..  
حتى لا نضحك على أنفسنا ونتعذر بالمشاغل وانعدام الأوقات.

إبليس، هو العدو الأول، فلنستعد بالله من إبليس.

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ٩٧ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ ٩٨ - ٩٧ المومنون:

﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل: ٩٩

فلنستعد بالله من إبليس، ونتوكل على رب العالمين، ونقبل على كلامه بشغف وحب.

## هل القرآن ... أولوية في حياتنا



إن النجاح في حفظ كتاب رب العالمين ...

**90% منه أسباب نفسية**

**10% فقط مهارات وتقنيات وأمور تنظيمية**

ودعوني أفضل هذه القاعدة:

إذا لم يكن حفظ القرآن الكريم .. أولوية في حياتنا، فلن نحفظ أبداً.

إذا لم يكن حفظ القرآن الكريم، من أهم أولويات تلك الحياة، فلن نحفظ أبداً.

إذا لم يكن حفظ كلام رب العالمين، مدار حياتنا، مركز ومحور أعمالنا، فلن نحفظ أبداً.

إن الذي يتعذر بكثرة الأعمال والأشغال وانعدام الوقت، لم يصدق مع نفسه ومع الله ..

فلنعمل الآتي:

## 83% من حياة الإنسان يقضيها في أمور ثانوية

فمثلاً، يقضي الإنسان أمام التلفزيون ما يزيد عن ثلاثين ساعة في الأسبوع، تمثل ١٥ سنة من

حياته.

أقول لهم: ﴿ قُلْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ محمد: ٢١

ليس كثرة الأعمال وقلة الوقت هي السبب، ولكن... القرآن الكريم، تلاوة وحفظاً، لم يكن أولوية في حياتنا، وقد نجح إبليس في جعله كذلك، نجح إبليس، للأسف، في جعل القرآن أمراً ثانوياً في حياتنا، ولو تحدثنا السنوات الطوال عن فضل الحفظ ودرجة الحفاظ وعظيم الثواب لأهل القرآن الكريم، لو تحدثنا عن هذا الأمر طويلاً، فلن نحفظ.

﴿ قُلْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾

إننا نقضي في المدرسة قرابة الإثني عشر عاماً، بمعدل ست إلى سبع ساعات يومياً، آلاف الساعات قضيناها في المدرسة، ثم تخرجنا وحصلنا على الشهادة الثانوية، أي أنجزنا هذا العمل الشاق الطويل.

**المدرسة طوال الإثني عشر عاماً،**

**كانت أولوية في حياتنا**

حرصنا على الشهادة الثانوية، وبالفعل نجحنا في إنجازها. ثم التحقنا بالجامعة، وقضينا أربع أو خمس أو أكثر من السنوات الطوال، حتى



تخرجنا وحصلنا على الشهادة الجامعية. الدراسة الجامعية كانت هدفاً وأولوية ، فخصصنا لها الأوقات، وبالفعل نجحنا في إنجاز هذا المشروع. ثم التحقنا بالعمل.

العمل، وما أدراك ما العمل؛ ثماني ساعات يومياً، أربعين في الأسبوع، مئة وستون ساعة في الشهر، أكثر من ألفي ساعة في السنة. نحن نذهب إلى العمل يومياً .. ونقضي فيه جل النهار والبعض يقضي أيضاً جل الليل.

العمل بالنسبة لنا أولوية ... كيف لا؟ وبدونه ... لا راتب، لا سيارة، لا بيت، لا مكانة اجتماعية، لا زوجة ولا أطفال، لا مستقبل. العمل أولوية، فخصصنا له كل تلك الأوقات،

## نقضي نصف حياتنا الواعية ونحن نعمل

أتمنا دراستنا المدرسية، أتمنا دراستنا الجامعية، ونحن الآن نعمل ونعمل إلى أن تنقضي أجالنا، جميع تلك الأمور كانت ولا تزال أولويات حياتنا.

ولكن، لماذا لم نخصص الوقت لحفظ القرآن يومياً؟

وقت يسير، فقط **عشرين** أو **ثلاثين** دقيقة يومياً؟

قلنا: نحن مشغولون، ليس هناك وقت.

لماذا لا يوجد وقت؟

أتعلمون لماذا لم نحفظ؟

أتدرون ما السبب الحقيقي وراء ذلك؟

## القرآن الكريم ... لم يكن أولوية

لماذا لا يكون القرآن الكريم بالنسبة لنا أولوية؟

لا نريد **٦** أو **٧** ساعات يومياً، فقط وقتاً يسيراً، هل ذلك كثير؟

كثير لمن يريد: الشفاعة .. الرفعة في الدنيا والآخرة، الأُنس في القبر الجنة ..

## ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة

﴿لَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾

والله، لو قيل لنا، لا راتب لكم نهاية الشهر إلا إذا حفظتم جزءاً من القرآن، لكنا حفظنا، لو قيل لنا، يا فلان .. إذا حفظت صفحة من المصحف اليوم، فلك ألف دينار، بكل صفحة، ألف دينار!، لكنا جميعاً حفظنا.

يا فلان، احفظ القرآن، ولك تلك الأرض، وذلك القصر، وتلك السيارة، لكنا جميعاً حفظنا. ولما قيل لنا، احفظ القرآن، وإن شاء الله، يوم القيامة، تقرأ وترتقي في درجات الجنة.

اقرأ القرآن، يكن أنيس لك في قبرك، شفيحاً لك يوم القيامة.

اقرأ القرآن، يلبسك رب العالمين حلة الكرامة وتاج الكرامة.

كن من أهل القرآن، أهل الله وخاصته.

تعلم القرآن وعلمه، تكن من خير البرية، من خير هذه الأمة،

قلنا، ما عندنا وقت، مشاغلنا كثيرة، إن شاء الله، في رمضان القادم، في الصيف القادم، في السنة القادمة.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَأُفْلِحَهُمْ أََمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْخَيْرُونَ﴾ المنافقون: ٩

آثرنا العاجلة على الآجلة، آثرنا الدنيا على الآخرة:

﴿يَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١١﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ الأعلى: ١٦ - ١٧

زهدنا فيما عند الله ..

﴿ وَمَا أُوْتِيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَمَنَّ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٦١﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهَ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٠﴾ القصص: ٦٠ - ٦١

فلنعقد العزم، ونصدق مع رب العالمين، ولنردد:

## حفظ القرآن، أولوية في حياتنا حفظ القرآن، حلم حياتنا

حفظ القرآن، مشروع تخرجنا، من الدنيا، بدرجة امتياز، والموعود الجنة، إن شاء الله.

اصدق الله يصدقك، اجعل القرآن أولوية في حياتك .. وسوف تحفظ إن شاء الله، سوف تعمل به

إن شاء الله، سوف يقودك إلى جنات ونهر، ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقَدِّرٍ ﴾ القمر: ٥٥